المكتبة الخضراء للأطفال

٣٤

بنات الصياد

بقلم : عفاف عبد البارى
رسوم : شاكر المعداوى



دار المعارف

الطبعة السابعة



مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ قُرُونٍ مِنَ الزَّمانِ.. فى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ تَقَعُ عَلَى شَاطِئِ البَحْرِ، يُحْكَى أَنَّه كَانَ لِلْعَمِّ «مبروكٍ» الصَّيَّادِ ثَلَاثُ بَنَاتٍ صِغَارٍ.. الكَبِيرَةُ تُدْعَى «سَمَاء»، والوُسْطَى اسْمُهَا «دُعَاء» أَمَّا الصُّغْرَى فَكَانَ اسْمُها «هَنَاء»..

ولَمَّا كَانَتْ «مَبْرُوكَةُ» زَوْجَةُ الْعَمِّ «مَبْرُوكٍ» حَامِلاً فى «هَنَاء»، رَأَتْ فى مَنَامِها ذَاتَ لَيْلَةٍ شَيْخًا طَيِّبًا ذَا لِحْيَةٍ



بَيْضاءَ طَوِيلَةٍ يُعْطِيها بِنْتًا جَمِيلَةً، ويَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَقَالَ لَهَا:

- خُذِى ابْنَتَكِ «هَنَاء» الَّتِى سَتُصْبِحُ مَلِكَةَ هَذِهِ الْبِلَادِ مِنْ شَرْقِهَا إلى غَرْبِهَا..

قَامَتْ «مَبْرُوكَةُ» مِنْ نَوْمِهَا فَرِحَةً مُسْتَبْشِرَةً وَأَيْقَظَتْ زوْجَها.. وَحَكَتْ لَهَ ما رَأَتْ مِنْ رُؤْيَةٍ سَعِيدَةٍ..

قَالَ لَهَا «مَبْرُوكٌ»:



– أَتُوقِظِينَنِى يَا «مَبْرُوكَة» مِنْ نَوْمِى لتَحْكِى لِى حُلْمًا، هَيْهَاتَ أنْ يَتَحَقَّقَ... إنَّ المُلُوكَ لابُدَّ أنْ يَكُونُوا أَولادَ مُلُوكٍ، وَلَكِنِّى صَيَّادٌ فَقِيرٌ، أَشْقَى وَأكِدُّ طوالَ الْيَوْمِ لِكَىْ نَحْصُلَ عَلَى قُوتِ يَوْمِنا، ونَسْكُنَ هَذَا الْبَيْتَ الْمُتَواضِعَ.. فَكَيْفَ تُصْبِحُ بِنْتُنَا مَلِكَةً؟!

أَرْجُوكِ أَنْ تَنَامِى، لِكَيْلَا تُوقِظِى الْبِنْتَيْنِ.. وَاحْذَرِى أَنْ تَقُصِّى هَذَا الحُلْمَ لأَىِّ مَخْلُوقٍ.. فَيَحْسَبُونَكِ قَدْ فَقَدْتِ

عَقلَكِ وَيتَّهِمُونَكِ بِالْجُنُونِ.

قَالَتْ «مَبْرُوكَةُ» مُعْتَرِضَةً:

- لا يُوجَدُ شَيْءٌ بَعِيدٌ عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ.. وَإِنَّ أَحْلَامِى لابُدَّ أَنْ تَتَحَقَّقَ.. وَالأَيَّامُ بَيْنَنَا، وَسَنَرَى..

اسْتَكْمَلَتْ «مَبْرُوكَةُ» نَوْمَهَا وَهِىَ سَعِيدَةٌ حَالِمَةٌ.. أَمَّا «مَبْرُوكٌ» فَأَخَذَ يُكَلِّمُ نَفْسَهُ وَيُتَمْتِمُ بِكَلِمَاتٍ سَاخِرًا مِنْ هَذَا الحُلْمِ الْبَعِيدِ المَنَالِ.. بَلْ إِنَّ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ تَحْقِيقَهُ.

وبَعْدَ أَشْهُرٍ وَضَعَتْ «مَبْرُوكَةُ» بِنتًا جَمِيلَةً أَسمَتْهَا «هَنَاء»..

مَرَّتِ الأَيَّامُ وَكَبِرَتِ المَوْلُودَةُ.. وَأَصْبَحَتْ طِفْلَةً.. وَلَاحَظَ الصَّيَّادُ وَزَوْجَتُهُ أَنَّهَا تَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا كَبِيرًا عَنْ أُخْتَيْهَا، فَهِىَ طَيِّبَةُ القَلْبِ، شَدِيدَةُ الذَّكَاءِ وَالفِطْنَةِ.. وَبِرَغْمِ جَمَالِهَا البَاهِرِ فَإِنَّهَا كَانَتْ مُتَوَاضِعَةً لَطِيفَةً..



وَكَانَتِ الْبِنْتُ الكُبْرَى «سَمَاء» مَغْرُورَةً مُتعَالِيَةً، كَمَا كَانَتْ أَنَانِيَّةً لا تُحِبُّ غَيْرَ نَفْسِها.. أَمَّا الأُخْتُ الوُسْطَى فكانَتْ كَسُولاً خامِلَةً.. لا تَعْمَلُ شَيْئًا طَوَالَ النَّهارِ، وتَقْضِى مُعْظَمَ الوَقْتِ نَائِمَةً وَلاَ تَسْتَيْقِظُ إلاَّ فى الظُّهرِ..

كانَ الْعَمُّ «مَبْرُوك» يَسْتَيْقِظُ قَبْلَ الفَجْرِ.. وكَانَتْ «هَنَاءُ» هِىَ الوَحِيدَةُ الَّتِى تَصْحُو مَعَهُ وَيَذْهَبانِ مَعًا إلى البَحْرِ.. وَتَحْمِلُ مَعَهُ أدَوَاتِ الصَّيْدِ.. وَتُسَاعِدُ أَبَاها فِى الْحُصُولِ عَلَى الصَّيْدِ الوَفِيرِ وَيَعُودَانِ بِه..

وَلمُلاَزمةِ «هَنَاء» لأَبِيهَا كُلَّ يَوْمٍ، أَصْبَحَتْ صَيَّادَةً مَاهِرَةً، فَكَانَتْ تُمْسِكُ بِسِنَّارةٍ، وَوَالِدُها «مَبْرُوك» يُمْسِكُ بأُخْرَى.. وفى بَعْضِ الأَحْيانِ كَانَتْ تَتَفَوَّقُ عَلَى وَالدِهَا فى كَمِّيَّةِ السَّمَكِ الَّتِى تَصْطَادُها.

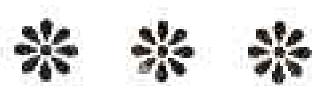
أَمَّا «سَمَاءُ» و«دُعَاءُ» فَكَانَتَا لا تَعْمَلانِ شَيْئًا،



وَلَا تَذْهَبَانِ مَعَ أبيهِمَا لِلصَّيدِ، وَلَا تُسَاعِدَانِ وَالِدَتَهُمَا فى شُئُونِ الْبَيْتِ..

وكَانَتْ «هَنَاءُ» عِنْدَما تَعُودُ مَعَ وَالِدِها بَعْدَ العَناءِ وَالجَهْدِ الَّذِى تَبْذُلُهُ طوالَ النَّهارِ مِنْ صَيْدٍ ثَمَّ بَيْعِ السَّمَكِ فى السُّوقِ وشِرَاءِ مَا يَلْزَمُ الأُسْرَةَ مِنْ طَلَباتٍ.. كَانَتْ تُسَاعِدُ وَالِدَتَهَا فى إعْدَادِ الطَّعَامِ وَتَنْظِيفِ البَيْتِ.

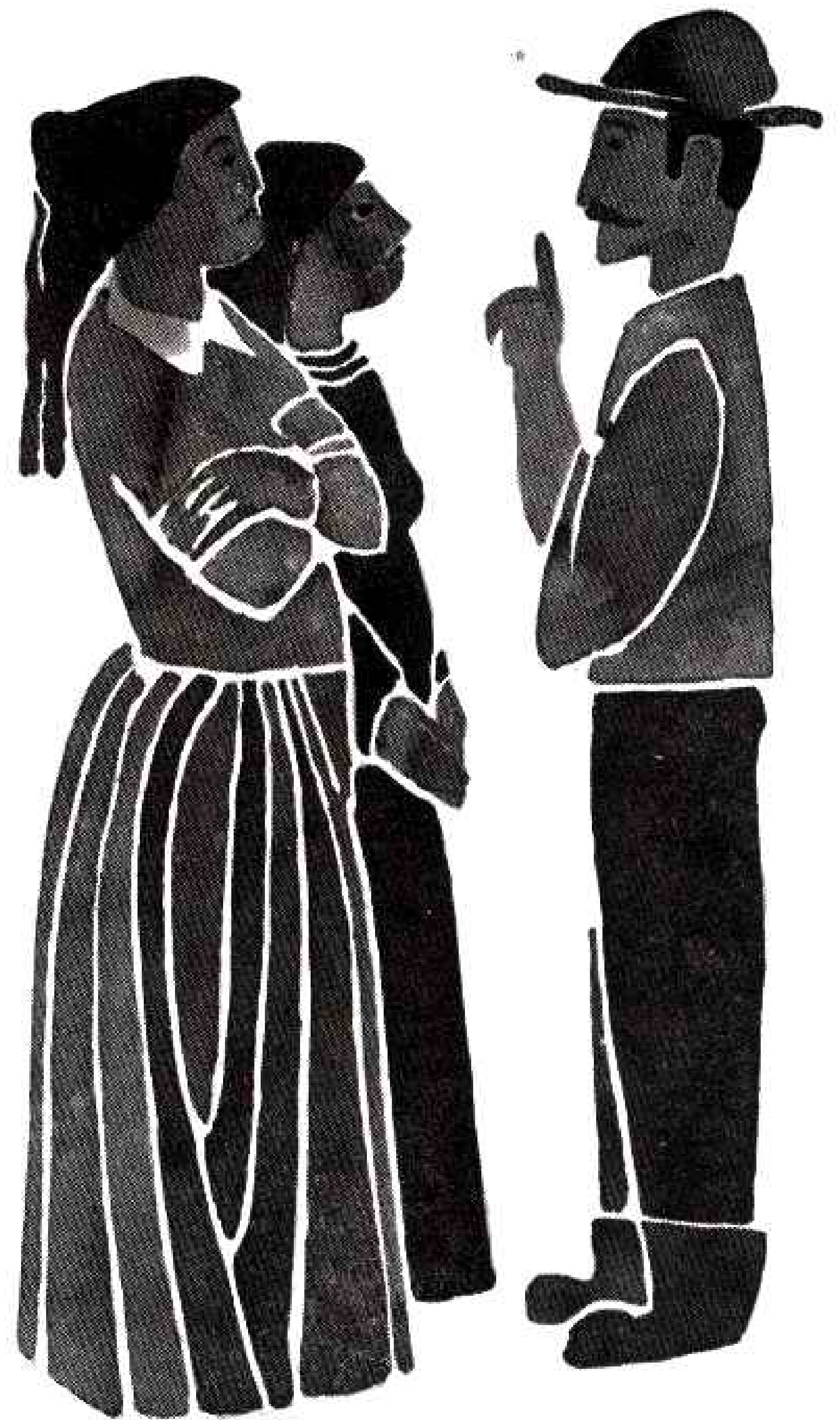
وكانتِ البنتُ الصُّغرَى قريبةً إلى قلبِ والدَيْها لحُسْنِ خُلُقِها ولطيبَةِ قَلْبِها ولمُسَاعدَتِها بِدُونِ كَلَلٍ أوملَل.. مما كانَ يُثيرُ غيرْةَ «سماء» و«دعاء» من أُخْتِهما «هناء».



مَرَّتِ الأيَّامُ وَالشُّهُورُ وَالسُّنُونُ، وَأَصْبَحَتِ البَنَاتُ الثَّلاثَةُ «سَمَاء» و«دُعَاء» وَ«هَناء» شَابَّاتٍ. وَكَما كَانَتْ «هناءُ» مُقرَّبَةً وَمَحْبُوبَةً أَكْثَرَ مِنْ أُخْتَيْهَا لِوَالِدَيْهَا كَانَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ جَمِيعًا يُحِبُّونَهَا وَيُقدِّرُونَها.. وَكَانَ حَدِيثُ النَّاسِ

جَمِيعًا عَنْهَا وَعَنْ ذَكَائِها وَأَدَبِهَا وَحُسْنِها.

وَفِى يَوْمٍ جَمَعَ الْعَمُّ «مَبْرُوك» بَنَاتَهُ حوْلَه وقَالَ لَهُنَّ:
- لَقَدْ كَبِرْتُنَّ وَأَصْبَحْتُنَّ فى سِنِّ الزَّوَاجِ .. وَأَنَا أَخْشى عَلَيْكُما يا «سَمَاءُ» وَيَا «دُعَاءُ» لأَنَّكُما لا تَعْرِفَانِ فى أَعْمالِ البَيْتِ شَيْئًا، ولا تُجِيدَانِ صُنْعَ شَىْءٍ عَلى الإِطْلاق.. وَلَنْ يَرْضَى أَنْ يتزَوَّجَكُما أَحَدٌ.. أَمَّا أَنْتِ يا «هَناءُ» فَأَنَا مُطْمَئِنٌّ عَلَيْكِ كُلَّ الاطْمِئْنَانِ لِمَهَارَتِكِ وَنَشَاطِكِ ومَعرِفَتِكِ لِكُلِّ



أَعْمالِ المَنْزلِ الَّتى تُؤَهِّلُكِ لأنْ تَكُونِى زَوْجَةً صالِحَةً..

فقَالَتْ «سَمَاءُ»:

- لَنْ أَتَزَوَّجَ إلَّا رَجُلًا عَظِيمًا يُسْكِنَنِى فى قَصْرٍ كَبيرٍ، وَيُلْبِسُنى أَغْلَى وَأَحْلَى الثِّيابِ، وَيكُونُ عِنْدى أندرُ وأَثْمَنُ الحُلِيِّ وَالمُجَوْهَراتِ.. ويُحِيطُ بى الخَدَمُ والْحَشَمُ فَيَكُونُونَ تَحْتَ إمْرَتِى.. وَلَنْ يَكُونَ لى شَاغِلٌ إلَّا الاهْتِمامَ بِنفْسِى وَجَمالِى وَأَناقَتِى..

وقالَتْ «دُعَاءُ»:

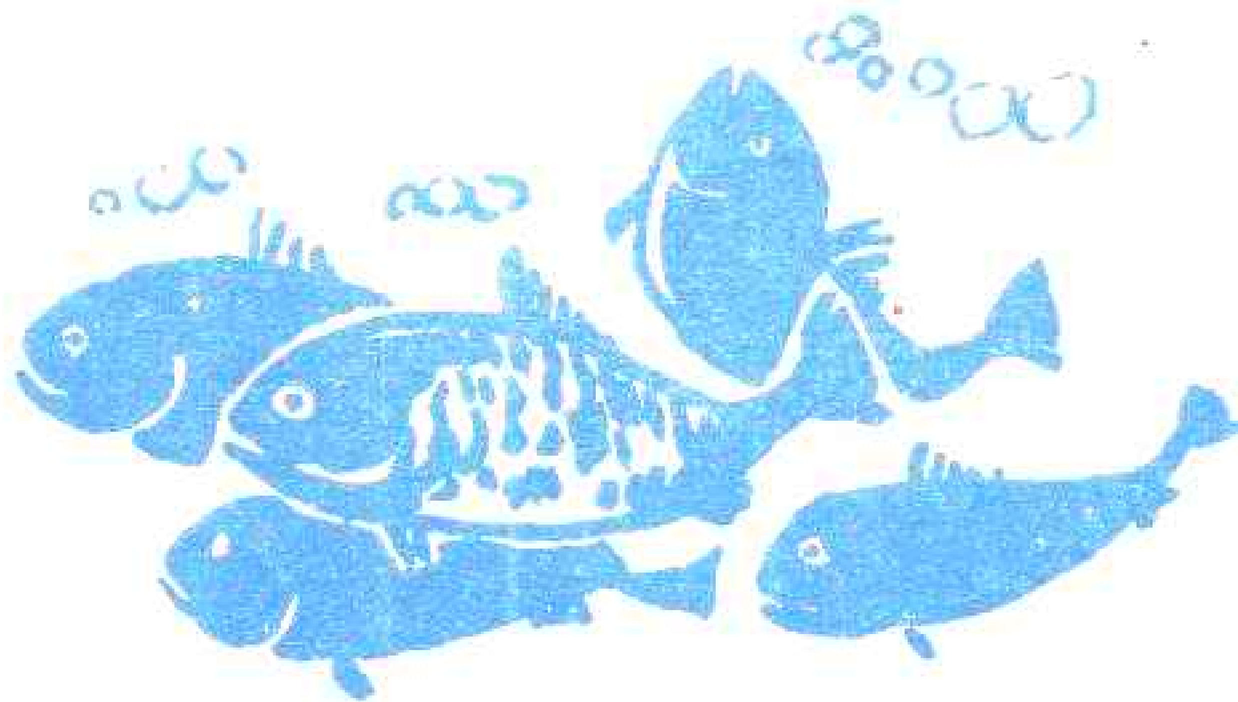
- أمَّا أَنَا فَلَنْ أَتزوَّجَ إلَّا رَجُلًا ثَرِيًّا جِدًّا وَيَكُونُ رَهْنَ إشَارَتِى عَشَراتٌ مِنَ الْخَدَمِ وَالْعَبِيدِ يَعْمَلُونَ كُلَّ ما أُكَلِّفُهُم بِهِ.. وَلَنْ أَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِى، وَلَنْ أَقُومَ بِأَىِّ مَجْهُودٍ.. كُلَّ مَا أَفْعَلُهُ أَنْ أَجْلِسَ عَلَى أَرِيكَةٍ مُرِيحَةٍ مِنْ رِيشِ النَّعَامِ، وأُشِيرُ بِطَرْفِ أُصْبُعِى آمِرَةً خَدَمِى بِمَا أُرِيدُ..

حَزِنَ الْعَمُّ «مَبْرُوك» لمَا سَمِعَهُ مِنْ بِنْتَيْهِ وَقَالَ:

- وأَيْنَ هَذَا الْعَظِيمُ، وَهَذَا الثَّرِيُّ اللَّذَانِ يَرْضَيَانِ بِكُمَا؟!

هَيَّا بِنَا يا «هَنَاءُ» إلى عَمَلِنا.. إنَّ الكَلَامَ مَعَ أُخْتَيْكِ لَنْ يفيدَ.. أَمَّا أَنتُمَا فَعَلَيْكُمَا أَنْ تَنْتَظِرَا العَظِيمَ وَالثَرِيَّ إِلَى أَنْ يَأْتِيَاكُمَا.. وَأَعْتَقِدُ أَنَّكُما سَتَنْتَظِرانِ كَثِيرًا.. بَلْ إِلَى الأَبَدِ..

نَظَرَتِ الأُخْتَانِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ لِلأُخْرَى مُعْتَرِضَةً عَلَى ما قَالَه وَالِدُهُما، فَلَمْ يُعْجِبْهُما قَوْلُه..



كَانَ يَحْكُمُ الْبِلادَ مَلِكٌ عَظِيمٌ.. وَلَكِنَّهُ تَقَدَّمَ فِى السِّنِّ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا ابْنٌ وَاحِدٌ هُوَ وَلِيُّ عَهْدِ الْمَمْلَكَةِ، وَاسْمُهُ «هانى»..

وَكَانَ المَلِكُ يُرِيدُ أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَهُ مِنْ إِحْدَى أَمِيرَاتِ المَمْلَكَةِ، أَو أَمِيرَةٍ مِنَ الْبِلَادِ المُجَاوِرَةِ، وَلَكِنَّ الأَمِيرَ لَمْ تُعْجِبْهُ كُلُّ الأَمِيرَاتِ اللَّاتِى رَآهُنّ..

فَقَالَ لِأَبِيهِ:

– فَلْنَتْرُكْ مَوْضُوعَ الزَّوَاجِ هَذَا يا أَبى إِلَى أَنْ يُوَفِّقَنِيَ اللَّهُ، وأَجِدَ الزَّوْجَةَ الصَّالِحَة.. وَنُرَكِّزِ الآنَ جُهُودَنا لِخِدْمَةِ شَعْبِنَا وَالنُّهُوضِ بِشَأْنِ بَلَدِنا الحَبِيب..

وَاسْمَحْ لى يَا مَوْلَاىَ أَنْ أَتَفَقَّدَ أَحْوَالَ الرَّعِيَّةِ عَنْ قُرْبٍ، فَلَقَدْ جَاءَتْنِى فِكْرَةٌ، لِكَىْ نَعْرِفَ خَفَايَا ما يَدُورُ بَيْنَ النَّاسِ بِصِدْقٍ دُونَ رِياءٍ أو نِفاقٍ..

قَالَ المَلِكُ:



- ومَا هِيَ هَذِهِ الفِكْرَةُ يا وَلَدِى العَزِيزُ؟

أَجَابَ الأَمِيرُ:

- أَنْ أَتَخَفَّى فى مَلابِسَ عَادِيةٍ لِكَىْ يَحْسَبَنِى النَّاسُ أَنِّى أَحَدُ أَفْرَادِ الشَّعْبِ.. وَأَجُوبَ رُبُوعَ المَمْلَكَةِ شِبْرًا شِبْرًا..

سُرَّ المَلِكُ لِفِكْرَةِ ابْنِهِ، وَقَالَ لَهُ:

- إنَّها لَفِكْرَةٌ صَائِبَةٌ، وَتَدُلُّ عَلَى ذَكَائِكَ وَحُبِّكَ الْعَمِيقِ لِبَلَدِكَ وَلِشَعْبِكَ.. فَعَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ يا بُنَىَّ اذْهَبْ، وتُرَافِقُكَ دَعَواتِى القَلْبِيَّة، وَآمَالِى بالتَّوْفِيقِ والفَلاَحِ..

❋ ❋ ❋

اسْتَعَدَّ الأَمِيرُ لِرِحْلَتِه، وَاسْتَعَارَ مَلَابِسَ أَحَدِ رِجَالِ حَاشِيَتِه، وَبَدَأَ رِحْلَتَهُ، وَكَانَ يَبْدُو كَأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْ أَفْرَادِ الشَّعْبِ.. لَقَدْ أَتْقَنَ التَّنَكُّرَ تَمامًا..

طَافَ وَلِىُّ العَهْدِ بِمُدُنٍ وَقُرًى عَدِيدَةٍ، ورَأَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةً.. وفى كُلِّ مَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ يَزُورُهَا.. كَانَ يَشْتَغِلُ فى حِرْفَةٍ أَوْ صَنْعَةٍ، أَوْ يَقُومُ بِعَمَلٍ حَتَّى تُتَاحَ لَهُ فُرْصَةُ التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ عَنْ قُرْبٍ بِدُونِ زَيْفٍ، ويَرَى كُلَّ الْخَفَايَا بِدُونِ تَحْرِيفٍ.. فَكَانَ يَعْمَلُ حَمَّالاً فى مَدِينَةٍ، وَحَدَّادًا فى مدينةٍ أُخْرَى، وفَلَّاحًا فى قَرْيَةٍ، وصَيَّادًا فى قَرْيَةٍ أُخْرَى.. وَهَكَذَا جَرَّبَ ومَارَسَ كُلَّ المِهَنِ وَالْحِرَفِ. وتَعَامَلَ مَعَ أَنْمَاطٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ النَّاسِ..

وَقَرَّرَ أَنْ يَتَّجِهَ نَاحِيَةَ الشَّرْقِ، فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْمِنْطَقَةُ مَجْهُولَةً بِالنِّسْبَةِ لَهُ، وَلا يَعْلَمُ عَنْهَا شَيْئًا..

أَخَذَ يَتَنَقَّلُ بَيْنَ الْمُدُنِ وَالْقُرَى لِيَتَفَقَّدَ أَحْوالَ الرَّعِيَّةِ وَهُو مُتَنَكِّرٌ.. وفِى أَثْنَاءِ هَذِهِ الجَوْلَةِ.. شَاهَدَ قَصْرًا مُنِيفًا، تُحِيطُ بِهِ حَدِيقَةٌ غَنَّاءُ كَبِيرَةٌ، ذَاتُ أَسْوَارٍ عَالِيَةٍ مَنِيعَةٍ..

اقْتَرَبَ الشَّابُّ مِنَ الْقَصْرِ وَهُوَ يَرْتَدِى ثِيَابًا تَدُلُّ عَلَى

أَنَّه مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ.. وسَأَلَ أَحَدَ الحُرَّاسِ الواقِفِين عَلَى بَوَّابَةِ الْقَصْرِ الكَبِيرَةِ، وَقَالَ:

- لِمَنْ هَذَا القَصْرُ الكَبِيرُ؟!

الحَارِسُ:

- إنَّ صَاحِبَهُ السَّيِّدُ «فَاخِر»، شَهْبَنْدَرُ تُجَّارِ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ.. وَمِنْ أَغْنَى أَغْنِيَاءِ الْبِلَادِ..

سَأَلَ الأَمِيرُ قَائِلًا:

- هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُقابِلَهُ؟

أَجَابَهُ الحَارِسُ قَائِلًا:

- هَلْ جُنِنْتَ أَيُّهَا الفَتَى؟! مَنْ يَقْتَرِبْ مِنْ هَذَا القَصْرِ يَأْمُرُ السيِّدُ «فَاخِر» بِقَتْلِهِ عَلَى الفَوْرِ.. وَلَوْلَا أَنَّهُ مُسَافِرٌ وَبَعِيدٌ عَنِ الْقَصْرِ لَمَا تَمَكَّنْتُ مِنَ الْحَدِيثِ مَعَكَ، وَالرَّدِّ عَلَى أَسْئِلَتِك.

الأَمِيرُ:

- وَلِماذَا كُلُّ هَذَا العُنْفِ والتَّحَفُّزِ؟!

الحَـارِسُ:

- إنَّ السَّيِّدَ «فَاخِر» لا يَمْلِكُ فى هَذِهِ الدُّنْيا إلَّا ابْنَةً وَاحِدَةً.. وَيَخافُ عَلَيْهَا، وَلا يَسْمَحُ لِأحَدٍ أن يَقْتَرِبَ مِنْهَا أَوْ يُكَلِّمَهَا..

سَأَلَ الأمِيرُ مُتَعَجِّبًا:

- أَلَيْسَ لَهَا أقَارِبُ أَوْ أَصْدِقَاءُ أَوْ...؟

قَاطَعَهُ الحَارِسُ قَائِلًا:

- لا أَحَدَ عَلَى الإِطْلاقِ.

الأَمِيرُ:

- وَمتَى سَيَعُودُ شَهْبَنْدَرُ التُّجَّارِ؟!

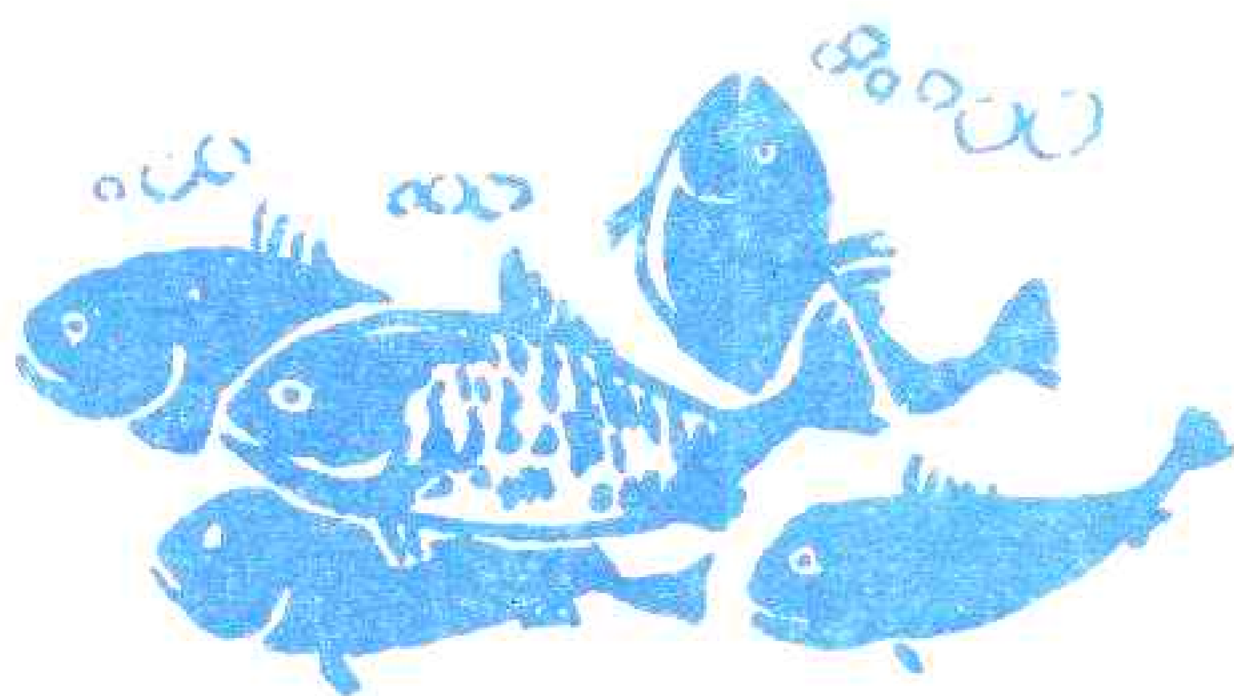
الحَـارِسُ:

- بَعْدَ أُسْبُوعٍ.. فَقَدْ ذَهَبَ مُنْذُ أُسْبُوعٍ إِلَى المَدِينَةِ الكَبِيرَةِ لِيَتَفَقَّدَ تِجَارَتَهُ هُنَاكَ.. وَتَرَكَ ابْنَتَهُ مَعَ مُرَبِّيتِهَا..

شَكَـرَ الفَتَى الحَارِسَ، وَانْصَـرَفَ.. وَذَهَبَ بَعِيدًا عَنِ الْقَصْرِ.

أَخَذَ الأمِيرُ يُفَكِّرُ، فَقَدْ أَثَارَتْ قِصَّةُ شَهبَنْـدَرِ التُّجَّارِ فُضُولَهُ.. وَقَرَّرَ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْقَصْرِ مَرَّةً ثَانِيَةً لِيَعْرِفَ أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ.. وَقَالَ لِنَفْسِهِ، رُبَّمَا تَصْلُحُ ابْنَتُـهُ أَنْ تَكُونَ زَوْجَةً لَهُ..

أَكْمَلَ الأمِيرُ جَوْلَتَهُ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ.. وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، عَادَ إِلَى قَصرِ السَّيِّدِ «فاخر»، الَّذِي كَانَ قَدْ عَادَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْكَبِيرَةِ.. وَاسْتَطَاعَ الشَّابُّ، فِي أَثْنَاءِ ذَلِـكَ الْوَقْتِ، أَنْ يَجْمَعَ مَعْلُومَاتٍ كَافِيَةً عَنَ شَهْبَنْدَرِ التُّجَّـارِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ يَبْحَثُ عَنْ مُعَلِّمٍ لابْنَتِهِ..



تَوَجَّهَ الأمِيرُ إِلَى الْقَصْرِ وَهُوَ يَرْتَدِى مَلَابِسَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُعَلِّمٌ، وَوَضَعَ عَلَى وَجْهِهِ الْمَسَاحِيقَ، وَعَلَى شَعْرِهِ صِبْغَةً بَيْضَاءَ، حَتَّى يَبْدُوَ كَأَنَّهُ شَيْخٌ مُتَقَدِّمٌ فِى السِّنِّ..

وَتَقَدَّمَ إِلَى أَحَدِ الْحُرَّاسِ، وَقَالَ لَهُ بِثِقَةٍ:

أَرْجُو أَنْ تُبَلِّغَ السَّيِّدَ «فَاخِر» شَهْبَنْدَرَ التُّجَّارِ أَنِّى أَوَدُّ مُقَابَلَتَهُ.

قَالَ الحَارِسُ:

- مَنْ أَنْتَ؟!

قَالَ الأمِيرُ بِهُدُوءٍ:

- إِنِّى مُعَلِّمُ ابْنَةِ شَهْبَنْدَرِ التُّجَّارِ.

أَفْسَحَ الحَارِسُ لِلْفَتَى الطَّرِيقَ، وَأَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ.. وَرَافَقَهُ إِلَى حَيْثُ يَجْلِسُ السَّيِّدُ «فَاخِر». قَدَّمَ الأَمِيرُ نَفْسَهُ إِلَى الرَّجُلِ، وَقَالَ:

- لَقَدْ عَلِمْتُ يَا سَيِّدُ «فَاخِر» بِأَنَّكَ تُرِيدُ مُعَلِّمًا

لابْنَتِك يُعَلِّمُهَا الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَة، وَيَكُونُ لِى الشَّرَفُ لأنْ أَكُونَ ذَلِكَ الْمُعَلِّمَ.

قَالَ شَهْبَنْدَرُ التُّجَّارِ:

- إنَّهُ لَشَرَفٌ لِى أَنْ يُدَرِّسَ لابْنَتِى «حَنَان» شَيْخٌ عَظِيمٌ مِثْلُكَ.

اسْتَقَرَّ الشَّابُّ فى أَحَدِ أَجْنِحَةِ الْقَصْرِ.. وَبَدَأَ يُزَاوِلُ عَمَلَهُ..

وَكَانَتْ «حَنَان» فَتَاةً جَمِيلَةً وَلَكِنَّهَا مَغْرُورَةٌ، ولا تَعْرِفُ شَيْئًا فى الْحَيَاةِ، وتَجْهَلُ حَتَّى الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَة، وَلا تَعْلَمُ كَيْفَ تتعَامَلُ مَعَ النَّاسِ.

وَجَد الْفَتَى صُعُوبَةً كَبِيرَةً، فَقَدْ كَانَ هَدَفُهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ رَجُلًا غَنِيًّا مِثْلَ أَبِيهَا.. أَمَّا الْعِلْمُ وَالثَّقَافَةُ فَلا يَهُمَّانِهَا كَثِيرًا وَلا تُلْقِى إِلَيْهِمَا بَالًا.

وَاسْتَطَاعَ الأمِيرُ مِنْ خِلَالِ تَعَامُلِهِ مَعَ «حَنَان» عَنْ

قُرْبٍ، أَنْ يَعْرِفَ عَنْهَا كُلَّ شَيْءٍ..

فَاكْتَشَفَ أَنَانِيَّتَهَا وَغُرُورَهَا وَسُوءَ مُعَامَلَتِهَا لِجَمِيعِ مَنْ حَوْلَهَا.. هَذَا إِلَى جَانِبِ جَهْلِهَا وَضِيقِ أُفُقِهَا.

لَمْ يَسْتَطِعِ الشَّابُّ أَنْ يَعِيشَ فِي الْقَصْرِ إِلَّا لِبِضْعَةِ أَيَّامٍ.. وَبَعْدَهَا قَرَّرَ الرَّحِيلَ.. وَاسْتَأْذَنَ مِنْ شَهْبَنْدَرِ التُّجَّارِ، وَتَعَلَّلَ بِحُجَّةٍ وَجِيهَةٍ لِكَيْ يُغَادِرَ الْقَصْرَ..

وَفِي الطَّرِيقِ اسْتَرْجَعَ الأَمِيرُ ما حَدَثَ.. وَقَالَ يُحَدِّثُ نَفْسَه:

- حَقًّا، إِنَّ غِنَى المَالِ لا يُعَوِّضُ أَبَدًا فَقْرَ الأَخْلَاقِ وَالْعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ..

❋ ❋ ❋

ظَلَّ الأَمِيرُ يَسِيرُ مِنْ مَدِينَةٍ إلى مَدِينَةٍ.. وَمِنْ قَرْيَةٍ إلى أُخْرَى حَتَّى وَصَلَ إلى قَرْيَةٍ تَقَعُ عَلَى شَاطِئِ البَحْرِ..

إِنَّهَا القَرْيَةُ نَفْسُها التى يَعِيشُ فِيهَا الْعَمُّ «مَبْرُوك» وَأُسْرَتُه..

سَارَ الأمِيرُ فى القَرْيَةِ، وتَجَوَّلَ فى شَوَارِعِهَا وَطُرُقَاتِها.. لِيَرَى وَيَسْمَعَ.. وَيَعْرِفَ أحْوَالَ الْقَرْيَةِ.. وَرَأَى أَمَامَ أَحَدِ الْبُيُوتِ فَتَاةً وَرَجُلاً يَتَحَدَّثَانِ هُمَا العَمُّ «مَبْرُوك» وَابْنَتُهُ «هَنَاء».

قَالَتِ الفَتَاةُ:

– إنَّ ما قُمْنَا بِصَيْدِهِ مِنْ أَسْمَاكٍ يا أَبى بِالأمْسِ، يَجِبُ أَلاَّ نَبِيعَهُ لِلنَّاسِ عَلَى أَنَّها طَازَجَةٌ مَعَ الأسْمَاكِ التى اصْطَدْنَاهَا اليَوْمَ، وَيَجِبُ أَنْ نَبِيعَهَا بِسِعْرٍ أَقَلَّ، وَنُعَرِّفَ المُشْتَرِىَ أَنَّهَا لَيْسَتْ طَازَجَةً، وَلَهُ أَنْ يَخْتَارَ ما يَشَاءُ، وَبذَلِكَ لا نَخْدَعُ النَّاسَ.

وَسَمِعَ الأمِيرُ صَوْتَ الأبِ يَقُولُ:

– عِنْدَكِ كُلُّ الحَقِّ يا ابْنَتِى.. وإنِّى لَسَعِيدٌ بِأَمانَتِكِ وَفَخُورٌ بِنَزَاهَتِكِ.

أُعْجِبَ الأمِيرُ إعْجَابًا شَدِيدًا بِالْفَتَاةِ، واتَّجَهَ نَحْوَهُما،



وَحَيَّاهُمَا.. ثُمَّ قَالَ:

– إِنِّى غَرِيبٌ وَأَوَدُّ الْعَمَلَ فى هَذِهِ الْقَرْيَةِ.. فَهَلْ تَجِدُ لِى عَمَلاً أَيُّهَا الرَّجُلُ الطَّيِّبُ أَتَكَسَّبُ مِنْه عَيْشًا؟ وإنى أُجِيدُ فُنُونَ الصَّيْدِ، وَلَكَ أَنْ تَخْتَبِرَنِى لِتَرَى بِنَفْسِكَ وَتَحْكُمَ.

رَدَّ عَلَيْه الْعَمُّ «مَبْرُوك» وَقالَ:

– أَهْلاً بِكَ يا بُنَىّ.. فَمِنَ الْوَاجِبِ إِكْرَامُ الضَّيْفِ، فَبِمَا أَنَّكَ غَرِيبٌ وَلَجَأْتَ لَنَا.. فَمَرْحَبًا بِكَ، وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَبْدَأَ الْعَمَلَ مَعَنَا ابْتِدَاءً مِنْ صَبَاحِ غَدٍ. هَيَّا تَفَضَّلْ.. إِنَّ بَيْتَنَا كَبِيرٌ، وسَنَجِدُ مَكَانًا لَكَ لِتُقِيمَ مَعَنا.

رَحَّبَ الأَمِيرُ الْمُتَنَكِّرُ بِدَعْوَةِ الْعَمِّ «مَبْرُوك».. وَدَخَلَ مَعَهُ الْبَيْتَ.

وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ طَعَامَ الْغَدَاءِ.. اصْطَحَبَ الْعَمُّ «مَبْرُوك» ضَيْفَهُ إلى غُرْفَتِهِ وَحَيَّاهُ، وَتَرَكَهُ لِيَأْخُذَ قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ

بعْدَ رِحْلَتِهِ الشَّاقَّةِ.

ثُمَّ دَخَلَ العَمُّ «مَبْرُوك» إلَى بَنَاتِهِ.. فَقَالَتْ «سَمَاءُ» مُعْتَرِضَةً:

- هَلْ يَنْقُصُنَا أَحَدٌ يُشَارِكُنَا طَعَامَنَا.. ما شَأْنُنَا نَحْنُ بِهِ؟!

وَقَالَتْ «دُعَاءُ»:

- وَمَاذَا سَيَعُودُ عَلَيْنَا مِنْ ضِيَافَةِ مِثْلِ هَذَا الْفَقِيرِ؟!

اعْتَرَضَتِ الأُمُّ قَائِلَةً:

- صَهْ.. لا دَخْلَ لَكُمَا فِي هَذَا الشَّأْنِ.. وَهَلْ سَتَتْعَبانِ أَنْتُمَا فِي شَيْءٍ؟!

قَالَتْ «هَنَاءُ»:

- أَلَا تعْرِفانِ أَنَّ إِكْرَامَ الضَّيْفِ وَاجِبٌ؟! وَمَدَّ يَدِ العَوْنِ لِلْغَرِيبِ وَاجِبٌ أيضًا؟!

وفى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِى، اسْتَيْقَظَتْ «مَبْرُوكَةُ» مُبَكِّرَةً وَأَيْقَظَتْ «هَنَاءَ» مَعَهَا لِتُسَاعِدَهَا فى تَحْضِيرِ الْفُطُورِ. أَمَّا «سَمَاءُ» وَ«دُعَاءُ» فَظَلَّتَا نَائِمَتَيْنِ إِلى أَنْ جُهِّزَ كُلُّ شَىْءٍ.

وَأَعَدَّتْ «مَبْرُوكَةُ» طَعَامًا شَهِيًّا تَحِيَّةً لِلضَّيْفِ.. وَتَنَاوَلَ الْجَمِيعُ طَعَامَ الإِفْطَارِ.

حَمَلَ الْعَمُّ «مَبْرُوك» أدواتِ الصَّيْدِ، وَعَاوَنَهُ فى حَمْلِها الأَمِيرُ «هَانِى» وَابْنَتُهُ «هَنَاء».. وَتَوَجَّهُوا إِلَى الشَّاطِئِ..

تَبَارَوْا فى الصَّيْدِ وَكَأَنَّها مُسَابَقَةٌ.. وَكُلٌّ مِنْهُمْ يُظْهِرُ قُدْرَتَهُ، وَأَبْدَى الأَمِيرُ مَهَارَتَهُ الفَائِقَةَ لِلْعَمِّ «مَبْرُوك» وَابْنَتِهِ.. وَلأَوَّلِ مَرَّةٍ حَصَلَ الْعَمُّ «مَبْرُوك» عَلَى هَذِهِ الكَمِّيَّةِ الْهَائِلَةِ مِنَ الأَسْمَاكِ.

عَادُوا إِلى البَيْتِ وَهُمْ مُبْتَهِجُونَ مَسْرُورُونَ.. بَعْدَ أَنْ بَاعُوا كُلَّ السَّمَكِ فى السُّوقِ، ما عَدَا قَلِيلاً مِنْه، لِيَأْكُلُوهُ عَلَى الغَدَاء..



عَاشَ الأَمِيرُ مَعَ أُسْرَةِ العَمِّ «مَبْرُوك» مُدَّةً طَوِيلَةً.. يَذْهَبُ كُلَّ يومٍ لِلصَّيْدِ مَعَ «هَنَاء» وَوَالِدِها، ويَعُودُ مَعَهُمَا، فَشَاهَدَ عَنْ قُرْبٍ ما يَجرِى فى هَذَا الْبَيْتِ، وَلَمَسَ بِنَفْسِهِ كَمْ كَانَتْ «هَنَاءُ» فَتَاةً مِثَالِيَّةً فى كُلِّ شَىْءٍ.. بِخِلافِ أُخْتَيْها «سَمَاء» و«دُعَاء».



وَكَانَ إِعْجَابُهُ «بِهَنَاء»
وَأَخْلاقِهَا وَحُسْنِ تَصَرُّفِهَا
يَزِيدُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ..
وَذَاتَ يَوْمٍ، وَبَعْدَ أَنْ
عَادُوا مِنَ الصَّيْدِ..
قَالَ الأَمِيرُ لِلْعَمِّ
«مَبْرُوك»:

- أُرِيدُ أَنْ أَطْلُبَ مِنْكَ شَيْئًا.

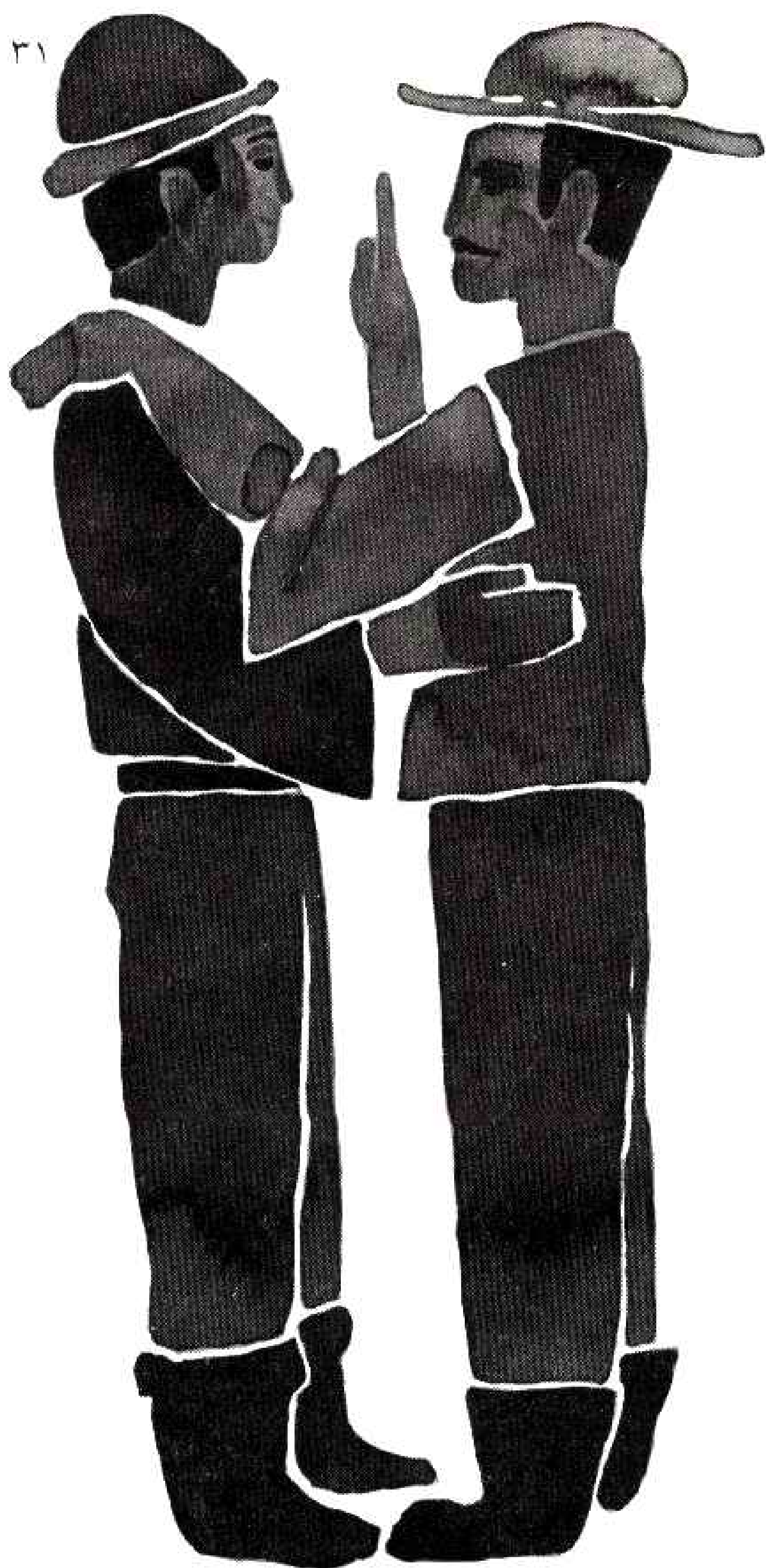
فَقَالَ العَمُّ «مَبْرُوك» عَلَى الْفَوْرِ:

- اطْلُبْ يَا بُنَيَّ.. كُلُّ طَلَبَاتِكَ مُجَابَةٌ، فَأَنْتَ ضَيْفُنَا.

قَالَ الأَمِيرُ:

- إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَشَرَّفَ وَأَطْلُبَ يَدَ ابْنَتِكَ «هَنَاء» لِتَكُونَ زَوْجَتِي.

فَقَالَ العَمُّ «مَبْرُوك»:



– إِنِّى لَمْ أَجِدْ أَفْضَلَ مِنْكَ زَوْجًا لابْنَتِى، فَأَنْتَ رَجُلٌ فَاضِلٌ.. تَعْرِفُ اللَّهَ، وَتُؤَدِّى كُلَّ صَلاَةٍ فِى وَقْتِهَا.. وَأَنْتَ صَيَّادٌ مَاهِرٌ.. تَكْسِبُ رِزْقَكَ بِعَمَلِ يَدَيْكَ.. وَلَكِنْ، لابُدَّ مِنْ مُوافَقَتِهَا هِىَ.

وَعِنْدَمَا سَأَلَهَا أَبُوهَا عَنْ رَأْيِهَا قَالَتْ:

– إِنَّ الأَمْرَ لَكَ أَوَّلاً يَا أَبِى.. فَبِمَا أَنَّكَ مُوَافِقٌ.. أَنَا أَيْضًا مُوَافِقَةٌ.

وَلَكِنَّ «سَمَاء» وَ«دُعَاء» لَمْ يُعْجِبْهُمَا مَا يَحْدُثُ.. وَالْتَفَّتَا حَوْلَ «هَنَاء» وَقَالَتَا لَهَا:

- كَيْفَ تُوَافِقِينَ عَلَى الزَّوَاجِ مِنْ هَذَا الْفَقِيرِ الَّذِى لا يَمْلِكُ قَصْرًا وَلَا أَموالًا وَلَا شَيْئًا عَلَى الإِطْلَاقِ؟!

قَالَتْ «هَناءُ»:

- إِنَّ الإِنْسَانَ العَظِيمَ عَظِيمٌ بِخُلُقِهِ وَأَدَبِهِ وَإِيمَانِهِ، وَالْغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وَالإِنْسَانُ هُوَ الَّذِى يَصْنَعُ الْعَمَلَ وَالْمَالَ، وليْسَ المَالُ هُوَ الَّذِى يَصْنَعُ الإِنْسَانَ..

هَزَّت «سَمَاء» و«دُعَاء» كَتِفَيْهِما وَانْصَرَفَتَا عَنْ «هَنَاء» وَكَأَنَّها مَجْنُونَةٌ تَهْذِى.

أَمَّا «مَبْرُوكة» فقالَتْ:

- إِنِّى مُوَافِقَةٌ يا بُنَىَّ.. وَلَو أَنِّى حَلَمْتُ أَنَّ ابْنَتِى سَتَكُونُ مَلِكَةَ هَذِهِ الْبِلَادِ مِنْ شَرْقِهَا إِلى غَرْبِها.

وَلَكِنْ يَكْفِى أَنْ تَكُونَ سَعِيدَةً مُطْمَئِنَّةَ البَالِ، وَبِذَلِكَ تَكُونُ مَلِكَةً بِدُونِ تاجٍ.

قَالَ الأَمِيرُ:



- إِنَّها سَتَكُونُ مَلِكَةً يا سَيِّدَتِي، وَلَكِنْ بِتاجٍ حَقِيقِيٍّ.. فَأَنَا الأَمِيرُ «هَانِي»، وَلِيُّ عَهْدِ هَذِهِ الْبِلَادِ!!

أَصَابَ الجَمِيعَ ذُهُولٌ عَجِيبٌ.. هَلْ يُعْقَلُ هَذَا؟!

أَيُمْكِنُ أَنْ يَعِيشَ الأَمِيرُ بَيْنَهُمْ طِيلَةَ هَذِهِ الأَيَّامِ وَهُمْ لا يَعْرِفُونَهُ؟

وَعِنْدَمَا أَفَاقَتْ «مَبْرُوكَةُ» مِنَ الصَّدْمَةِ، أَطْلَقَتِ الزَّغَارِيدَ وَكَادَتْ «هَنَاءُ» أَنْ تَطِيرَ فَرَحًا..

أَمَّا «سَمَاءُ» و«دُعَاءُ» فَكَانَ يَعْتَصِرُهُما الْغَيْظُ والغَضَبُ..

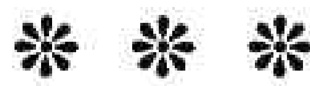
وَقَالَ العَمُّ «مَبْرُوك»:

- كَمْ أَنَا سَعِيدٌ يا سُمُوَّ الأَمِيرِ بِذَلِكَ.. وَلَكِنْ هَلْ سَيُوَافِقُ وَالِدُكَ المَلِكُ أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنْ فَتَاةٍ فَقِيرَةٍ، ابْنَةِ صَيَّادٍ كَادِحٍ؟!

قَالَ الأَمِيرُ «هَانِي»:

– لا تَحْمِلْ هَمًّا لِذلِكَ.. إِنِّى أَعْرِفُ كَيْفَ أُقْنِعُ وَالِدِى بِمُوَافقتِى عَلَى مَنِ اخْتَرْتُ.

وَاسْتَأْذَنَ الأميرُ العَمَّ «مَبْرُوك» فى العَوْدَةِ إلى أَبيهِ المَلِك، لِيَسْتَشِيرَهُ ويُطْلِعَهُ عَلَى الأَمْرِ، وَوَعَدَهُ بالْعَوْدَةِ بَعْدَ مُوَافقَةِ وَالدِهِ، لِيصْطَحِبَ «هَنَاءَ» مَعَهُ إِلَى الْقَصْرِ.



عَادَ وَلِيُّ العَهْدِ إلى وَالِدَيْهِ وَأَخْبَرَهُما بِمَا حَدَثَ.. وَكَيْفَ أَنَّ «هَنَاءَ»، الْفَتَاةَ الْفَقِيرَةَ ابْنَةَ الصَّيَّادِ تَحْمِلُ قَلْبًا كَبِيرًا، وَتَتَمَتَّعُ بِكُلِّ هَذِهِ الأَخْلاَقِ الطَّيِّبَةِ وَالصِّفَاتِ الحَمِيدَةِ.. وَرجَاهُمَا أَنْ يُوَافِقَا عَلَى زَوَاجِهِ مِنْهَا، فَلَقَدْ أَحَبَّهَا حُبًّا كَبِيرًا، وَأُعْجِبَ بِحُسْنِ خِصَالِها إِعْجَابًا شَدِيدًا.

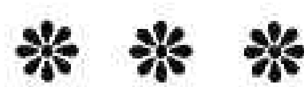
قَالَ المَلِكُ لابْنِهِ:

– لَقَدْ فَاجَأْتَنِى يَا بُنَىَّ بِهَذَا الطَّلَبِ.. وَزَوَاجُكَ مِنْ فَتَاةٍ مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ خُطْوَةٌ جَرِيئَةٌ تَحْتَاجُ لِتَرَوٍّ.. أَعْطِنِى

مُهْلَةً مِنَ الْوَقْتِ، وَلِتَكُنْ أُسْبُوعًا، لِنُفَكِّرَ عَلَى مَهْلٍ وَرَوِيَّةٍ.. فَأَسْتَشِيرُ فِيهَا رِجَالَ الْبَلاطِ وَالْحُكَّامِ.. فَإِنَّ زَوَاجَكَ لا يَعْنِيكَ أَنْتَ وَحْدَكَ، بَلْ يَخُصُّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ، لأَنَّ مَنْ سَتَخْتَارُهَا شَرِيكَةً لِحَيَاتِكَ سَتَكُونُ مَلِكَةً عَلَيْهَا، وَاخْتِيَارُهَا لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ وَحْدَكَ، بَلْ مِنْ حَقِّ الْجَمِيعِ أَنْ يَخْتَارَ مَلِكَتَهُ..

سَأَبْحَثُ مِنْ غَدٍ، وَعَلَى مَدَى أُسْبُوعٍ، هَذَا الأَمْرَ مَعَ أَعْوَانِي، وَمَعَ مَنْ عُرِفَ عَنْهُم الرَّأْيَ السَّدِيدِ.. لِنَرَى إِذَا كَانَتِ الْفَتَاةُ الَّتِي اخْتَرْتَهَا أَهْلاً لِهَذِهِ الْمَكَانَةِ وَتَسْتَحِقُّ هَذَا الشَّرَفَ أَوْ لا..

سَأُطْلِعُكَ عَلَى مَا نَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ رَأْيٍ بَعْدَ أُسْبُوعٍ.



انْتَظَرَ الأَمِيرُ مُرُورَ الأَيَّامِ السَّبْعَةِ.. وَكُلُّهُ شَوْقٌ وَلَهْفَةٌ لِمَعْرِفَةِ مَا سَيَصِلُونَ إِلَيْهِ مِنْ قَرَارٍ.. وَكَانَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ



يُوَافِقَ المَلِكُ وَمُسْتَشَارُوهُ وَالشَّعْبُ كُلُّهُ عَلَى الْفَتَاةِ الَّتِى لَمْ يُحِبَّ وَلَمْ يُعْجَبْ بِسِوَاها طَوَالَ حَيَاتِه.

فى الْيَوْمِ السَّابعِ، قفزَ الأَمِيرُ مِنْ فِرَاشِهِ مُبَكِّرًا.. فَلَمْ يُغْمَضْ له جَفْنٌ طَوَالَ اللَّيْلِ..

وَانْتَظَرَ وَالِدَه المَلِكَ فى بَهْوِ الْقَصْرِ حَيْثُ تَوَاعَدَا على اللِّقاءِ.

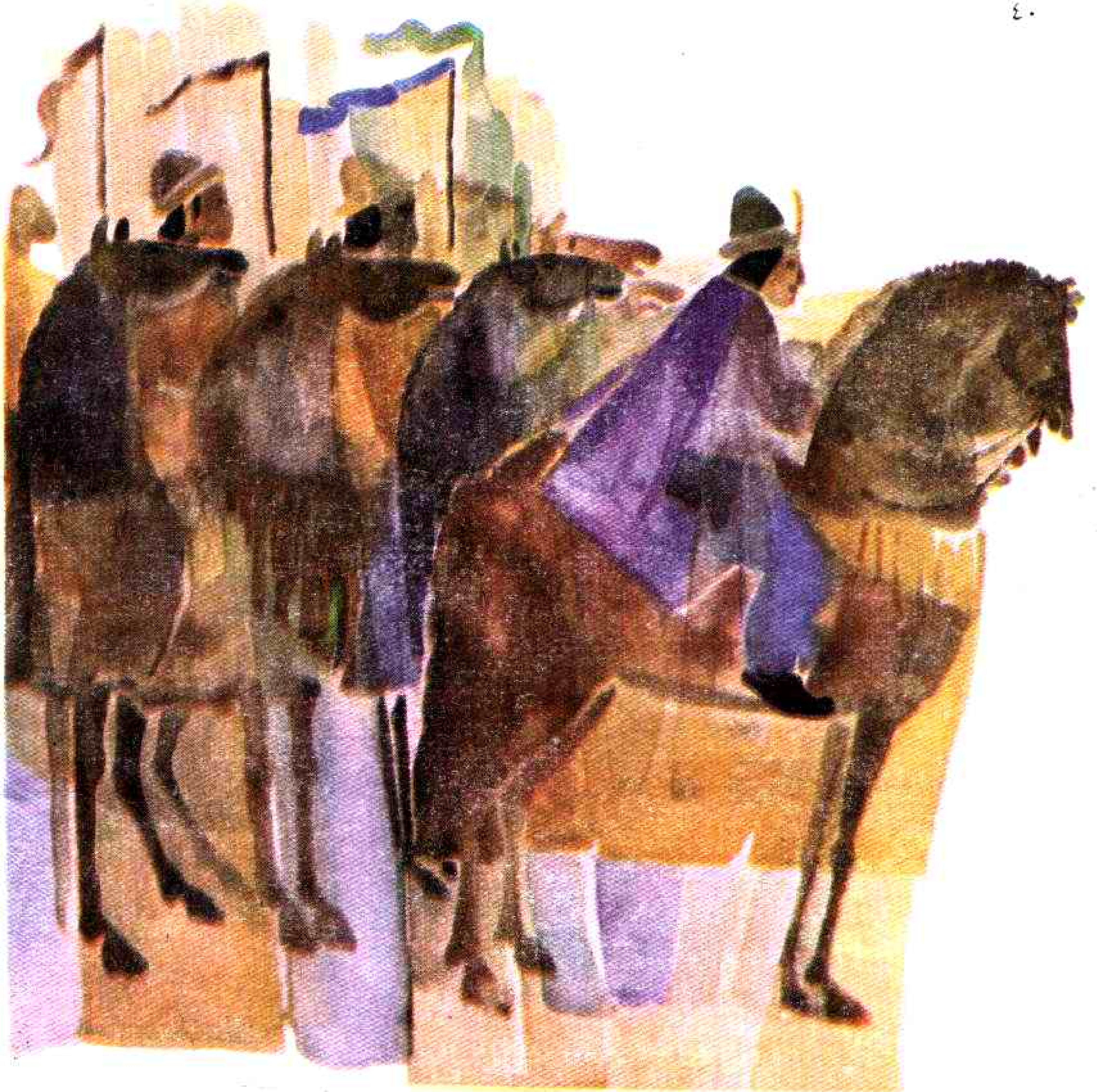
مَرَّتْ سَاعَاتٌ قَبْلَ أَنْ يَظْهرَ الْمَلِكُ، وَلَكِنَّها مرَّت عَلَى الأَمِيرِ «هَانِى» وَكَأَنَّها سِنِينَ وَسِنِين..

وَأَخِيرًا ظَهَرَ حَاكِمُ الْبِلَادِ.. وَاتَّجَهَ نَحْوَ ابْنِهِ بِخُطُواتٍ ثَابِتَةٍ.. تَسَمَّرَ الأَمِيرُ «هَانِى» فى مَكَانِهِ.. لَمْ يَقْوَ عَلَى الْحَرَكَةِ، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ وَالِدُهُ وَمَدَّ لَهُ يَدَهُ بِالتَّحِيَّةِ..

وَقَالَ لَهُ:

– بَعْدَ الْمُنَاقَشَات وَالْمُدَاوَلاتِ الَّتِى اسْتَمَرَّتْ أُسْبُوعًا كَامِلًا.. أَعْلَنَّا – نَحْنُ ملك هَذِهِ البلادِ – مُوَافقَتنا عَلَى





زَوَاجِكَ مِنْ هَذِهِ الْفَتَاة، فَلَيْسَ بَعْدَ نُبْلِ الْخِصَالِ وَكَرَمِ الأَخْلَاقِ وَنَقَاءِ النَّفْسِ وَالأَمانَةِ وَالضَّمِيرِ الْمُتَيَقِّظِ، صِفَاتٌ أَفْضَلُ لِكَيْ تُؤَهِّلَ تِلْكَ الْفَتَاةَ لِهَذِهِ الْمَكَانَة.



إِنَّ «هَنَاءَ» جَدِيرَةٌ بِأَنْ تَكُونَ أَمِيرَةَ هَذِهِ الْبِلادِ، وَمَلِكَةً لَهَا فِيمَا بَعْدُ..

لَقَدْ كَانَتْ سَعَادَةُ وَفَرْحَةُ الأَمِيرِ بِهَذَا الْقَرَارِ الْعَظِيمِ

كَبِيرَةً.. وَسُرْعَانَ مَا أَعَدَّ مَوْكِبًا لِيُسَافِرَ عَلَى رَأْسِهِ، لإِحْضَارِ «هَنَاء»..

وَاتَّجَهَ المَوْكِبُ إِلَى قَرْيَةِ العَمِّ «مَبْرُوك»، حَتَّى وَصَل إِلَى بَيْتِهِ المُتَوَاضِعِ.

اسْتَقْبَلَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ جَمِيعًا أَمِيرَ الْبِلَادِ وَمَنْ مَعَهُ بِالتَّرْحِيبِ وَالتَّهْلِيلِ..

وَلَمْ تَسَعْ «هَنَاءَ» وَوَالِدَيْهَا الفَرْحَةُ الكَبِيرَةُ..

أَمَّا «سَمَاءُ» و«دُعَاءُ» فَقَدْ تَوَقَّفَ تَفْكِيرُهُمَا نَظَرًا لِمَا أَصَابَهُمَا مِن دَهْشَةٍ عَجِيبَةٍ..

تَقَدَّمَ الأَمِيرُ «هَانِى» إِلَى العَمِّ «مَبْرُوك» وَقَالَ له:

– هَيَّا بِنَا جَمِيعًا إِلَى القَصْرِ المَلَكِيِّ، حَيْثُ سَتَكُونُون ضُيُوفًا عِنْدِى حَتَّى تَتِمَّ مَرَاسِمُ الزَّوَاجِ..

ذَهَبَ العَمُّ «مَبْرُوك» وَزَوْجَتُهُ وَبَنَاتُه الثَّلاثَةُ مَعَ وَلِيِّ العَهْدِ، وَشَقُّوا طَرِيقَهُمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْقَصْرِ..



وَهُنَاكَ قَدَّمَ الأَمِيرُ «هَانِى» العَمَّ «مَبْرُوك» وَعَائِلَتَهُ إلى وَالِدِهِ المَلِكِ، وَوَالِدَتِهِ المَلِكَة..

وَأُعْلِنَ نَبَأُ زَوَاج وَلِيِّ العَهْدِ و«هَناء».. وعُلِّقتِ الزِّينَاتُ، وَأُقِيمَتِ الأَفْرَاحُ، واحتفلَتِ البِلَادُ أَرْبعِين يَوْمًا

وَلَيْلَةً بِزَوَاجِ أَمِيرِهِمْ..

وَعَرَضَ الأَمِيرُ «هَانِى» عَلَى العَمِّ «مَبْرُوك» أَنْ يُقِيمَ هُوَ وَأُسْرَتُهُ مَعَهُمَا فى الْقَصْرِ، فى جَناحٍ كَبِيرٍ خَاصٍّ بِهِم، لِيَكُونُوا بِالْقُرْبِ مِنْ «هَنَاء».

فَقَالَ العَمُّ «مَبْرُوك»:

– لا يَا سُمُوَّ الأَمِيرِ.. إِنَّنَا تَعَوَّدْنَا حَيَاةَ الْقَرْيَةِ.. وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتْرُكَهَا.. كَمَا أَنِّى لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعِيشَ هُنَا فى الْقَصْرِ عَاطِلاً بِدُونِ عَمَلٍ.. سَنَعُودُ يا بُنَىَّ إِلَى قَرْيَتِنَا، وَنَعِيشُ هُنَاكَ كَمَا كُنَّا.. وَيَكْفِينَا أَنْ نَسْمَعَ عَنْكُما كُلَّ خَيْرٍ..

وَدَّعَ العَمُّ «مَبْرُوك» وَأُسْرَتُه الأَمِيرَ «هَانِى» وَالأَمِيرَةَ «هَنَاء» بَعْدَ أَنْ تَعَهَّدَ لَهُمَا بِأَنْ يَأْتِىَ لِزِيَارَتِهِمَا بِاسْتِمْرَارٍ، وَبَعْدَ أَنْ زَوَّدَهُمُ المَلِكُ بِعَرَبَاتٍ تَجُرُّهَا خُيُولٌ، تَحْمِلُ هَدَايَا لأُسْرَةِ الأَمِيرَةِ «هَنَاء» مِنْ ذَهَبٍ وَمَاس وَحَرِيرٍ، وما لَذَّ

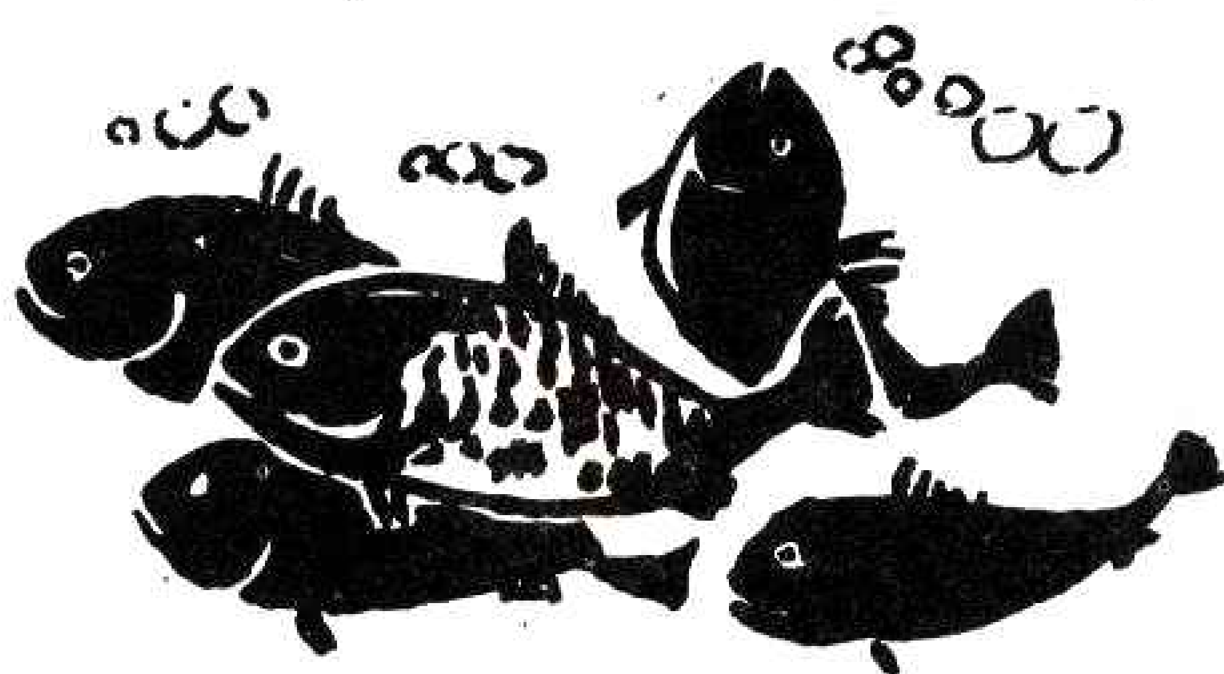


وطَابَ مِنْ أَطْعِمَةٍ شَهِيَّةٍ تَكْفِيهِمْ طَوَالَ طَرِيقِهِمْ إِلَى أن يَصِلُوا إِلَى قَرْيَتِهِمْ.

وَبَعْدَ أَنْ عَادَتْ «سَمَاء» و«دُعَاء» إلى بَيْتِهِمَا.. تَغَيَّرَا تَغَيُّرًا كَبِيرًا.. فَأَخَذَتا تَذْهَبَانِ لِلصَّيْدِ مَعَ أَبِيهِمَا كُلَّ يَوْمٍ وَتُسَاعِدَانِ وَالِدَتَهُمَا فِى أَعْمَالِ المَنْزِلِ.. وَتُطِيعَانِ وَالِدَيْهِمَا فِى كُلِّ شَىْءٍ..

وَبَعْدَ عِدَّةِ سَنَواتٍ مَاتَ المَلِكُ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ الأَمِيرُ وَزَوْجَتُهُ عَلَى الْعَرْشِ، وَصَارَ الأَمِيرُ «هَانِى» مَلِكًا، والأَمِيرَةُ «هَنَاء» مَلِكَةً.

وَبِذَلِكَ تَحَقَّقَ حُلْمُ «مَبْرُوكة»، وَأَصْبَحَتِ ابْنَتُهَا «هَنَاء» مَلِكَةَ الْبِلَادِ مِنْ شَرْقِهَا إلى غَرْبِهَا.



أسئلة على القصة

١ - بم حلَمتْ «مبروكة»؟
٢ - ماذا قالَ لها العَمُّ «مبروك» عندما قصّتْ عليهِ الحُلْمَ؟
٣ - صِفْ ما كانت تتمنّاه «سماء» فى زوجِها.
٤ - وماذا كانت «دعاء» تتمنى؟
٥ - بمَن كان الملِكُ يريدُ أن يزوِّجَ ابنَه الأميرَ؟
٦ - ما الذِى وصلَ إلى سمْعِ الأميرِ، وجعلَه يُعجَبُ «بهناء»؟
٧ - أين وجد الأميرُ العَمَّ «مبروك» و«هناء»؟
٨ - ما هىَ المساعدةُ التى طلبَها الأميرُ من العَمِّ «مبروك»؟
٩ - ماذا قالتْ كلٌّ من «سماء» و«دعاء» عندما ذهب الأميرُ عندَهم؟
١٠ - ماذا عرفَ الأميرُ عن «هناء» بعدَ أن عاشَ معَهُم؟
١١ - هَلْ وافقتْ «هناء» على الزواجِ مِن الأميرِ؟
١٢ - ما شعورُ «سماء» و«دعاء» عندما عرفَتا بحقيقةِ الأميرِ؟
١٣ - هلِ اقتنعَ الملكُ بكلامِ ابنِه الأميرِ؟ وماذَا قال؟
١٤ - هلْ وافقَ العَمُّ «مبروك» بأنْ يعيشَ هُو وأسرتُه فى القصرِ؟
١٥ - هلْ تحقَّقَ حُلْم «مبروكة»؟